

أبعاد استراتيجية ومستقبلية لزيارة ولي العهد إلى روسيا

خبراء ومحللون: الزيارة فتحت طريق تعاون واسع وشاملا بين البلدين

القاهرة - محمد عبد الرشيد

أكد خبراء أهمية الزيارة التاريخية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني لروسيا، فيما وصفها محللون سياسيون بأنها تاريخية. معتبرين ان العلاقات السعودية الروسية قد دخلت مرحلة جديدة تؤذن بتعاون واسع وشامل واستراتيجي بين البلدين.

تطور العلاقات بين البلدين رأى الدكتور محمد السيد سليم مدير مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة أن الزيارة التي قام بها ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في أول زيارة بهذا المستوى الرفيع في تاريخ العلاقات بين روسيا والمملكة. وقال سليم ان السنوات الأخيرة التي تلت إعادة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو والرياض في بداية التسعينيات من القرن العشرين، بعد أن كانت قد قطعت عشية الحرب العالمية الثانية، تشير إلى أن هذه العلاقات تتطور على الصعيدين الكمي والنوعي. مشيراً إلى ان تطورها وصل إلى مستوى يدل على المزيد من نقاط الالتقاء وعناصر التقارب وتطابق مواقف الدولتين بصدد مختلف قضايا العصر.

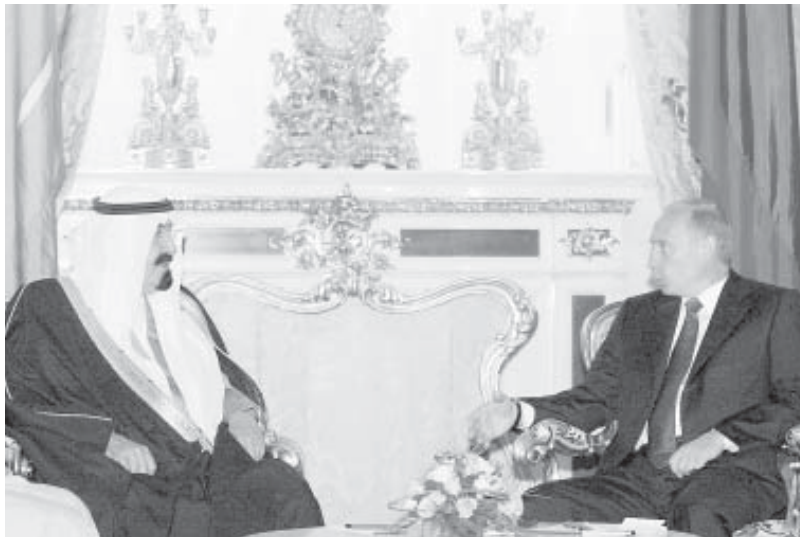
وأضاف: التطور في العلاقات بين البلدين، وصل إلى مستوى يدل على مزيد من نقاط الالتقاء وعناصر التقارب وتطابق مواقف الدولتين بصدد مختلف قضايا العصر. من هنا ينبغي السعي المشترك بين البلدين، إلى تحويل هذا التقارب إلى مستوى علاقات التعاون المخر. خاصة أن قيادة المملكة تهتم بتنوع علاقاتها السياسية الخارجية بإقامة علاقات مع شركاء

جدد. وأعرب عن اعتقاده بأن هناك قدرات كبيرة لتطوير هذه العلاقات في مسارات مختلفة، منها على سبيل المثال المجال الاقتصادي. إذ أن روسيا والمملكة من أكبر مصدري النفط في العالم، وتدركان أن زيادة أسعار النفط بحدود ١٠ على العكس خفضها أيضاً، تنطوي على خطر زعزعة الاقتصاد العالمي.

الأولى من نوعها وأوضح أمين محمد أمين المشرف على الطبعة



الأمير عبدالله وميخائيل كاسيانوف رئيس وزراء روسيا



سمو ولي العهد والرئيس بوتين

مصافحة بعد ٧٠ عاماً.. موسكو تستقبل ولي عهد المملكة العربية السعودية

يقلم - ابغور تيموفيف

استقبل فلاديمير بوتين في الكرملين ولي عهد المملكة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء قائد الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ووقع في الكرملين عدة وثائق بينها اتفاقية حكومية ترسم أطر وطبيعة التعاون بين البلدين في قطاع النفط والغاز، ويضم الوفد السعودي الرسمي ٢٠ شخصياً.

كان الاتحاد السوفيتي أول دولة اعترفت رسمياً بالمملكة العربية السعودية (١٦ فبراير ١٩٢٦م) إلا ان العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين الدولتين لم تدم طويلاً فقد جمدت قبيل الحرب العالمية الثانية.

ومن اواخر الأربعينات وفي الخمسينات أخذت القيادة السوفيتية تراقب نشوء أسس الشراكة الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة في ظل الازدهار النفطي الذي وفر للسعودية أفاقاً مستقبلية مدهشة. فحاولت تلك القيادة أن تستأنف الحوار مع الرياض إلا ان مكاتبة الشيوعية في تلك الفترة باتت مبدأ رسمياً لسياسة المملكة. وزادت الطين بلة وشهدت الجبهة بين موسكو والرياض الحرب الأهلية في اليمن والنزاع في القرن الأفريقي في الستينات والسبعينات ثم جاء الغزو السوفيتي لافغانستان عام ١٩٧٩م ليوقع بالطرفين إلى جانبي المتاريس. ولم تقرب بينهما إلا الأزمة الدولية العميقة التي اجتاحت العالم في ٢ أغسطس ١٩٩٠م بسبب عوان العراق على الكويت. فمضت الأيام الأولى للعدوان التزم الاتحاد السوفيتي جانب الضحية. وفي مثل هذا الوضع بات غياب العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين الاتحاد السوفيتي والمملكة العربية السعودية من مخلفات الماضي. ولأول مرة توصلت أروقة السلطة في الرياض إلى استنتاج مفاده ان موسكو على أية حال حلال لا يمكن الاستغناء عنها في بناء منظومة متينة للامن في الخليج.

الشيخان وايران والمغازلات الروسية لصدام حسين

ومن المفارقات ان المملكة استأنفت علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي الا انها فتحت سفارتها في الثاني من يناير ١٩٩٢م في بلد آخر هو روسيا صحيح انها اعترفت بكونها الروية الشرعية لتلك الدولة الكبرى، الا انها على أية حال دولة أخرى. وكانت الزيارة التي قام بها رئيس وزراء روسيا فيكتور تشيرنوميرين إلى المملكة في نوفمبر ١٩٩٤م وأسفرت عن توقيع اتفاقية طارية ولت على تشكيل لجنة ثنائية للتعاون الاقتصادي قد واتت لدى اوساط رجال الاعمال توقعات متفائلة واعدة، الا ان زحف النفط الروسية على الشيخان أرجأ تنفيذ المشاريع الواعدة.

وغدت الحرب الشيشانية الأولى ١٩٩٤ - ١٩٩٦م امتحاناً عسيراً للعلاقات السعودية الروسية وأخذت بعض الصحف الغرضية في روسيا تنشر مزاعم عن مشاركة الدوائر الامنية والمؤسسات الخيرية السعودية في تمويل وتدريب الانفصاليين الشيشانيين. وبعد توقيع صلح خسفانوف بين الروس والشيخان عام ١٩٩٦م أخذ الخط البياني للعلاقات السعودية الروسية يرتفع يرتفع رويداً رويداً الا ان الحرب الشيشانية الثانية التي اندلعت في خريف ١٩٩٩م أصابت العلاقات بكنكس.

خلال العقد الأول من العلاقات الدبلوماسية لم تحقق روسيا الاتحادية والمملكة العربية السعودية نجاحات تذكر في مبدان التعاون الاقتصادي واستمر الحوار، ولكن في مجرى التبادل الدبلوماسي الروتيني فقط وكان يشغل بال موسكو بعض النشاطات الاسلامية المسيحية على المملكة في اراضي الاتحاد السوفيتي السابق والموقف السعودي من طالبان وكذلك وبصورة خاصة قضية الشيخان. من جهة أخرى كان يشغل بال المملكة تقارب روسيا السريع مع ايران ومغازلة الروس لصدام حسين.

في أعقاب ١١ سبتمبر اقتشرت حملة مكاتبة الأرباب التي اعلنتها الادارة الامريكية في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر بحملة أخرى غير مسبوقة من حيث النطاق للعداوة والتشهير بعدد من الدول الاسلامية بما فيها بالطبع المملكة العربية السعودية واتهامها بالعلاقات مع القاعدة. وبلغت الهستيريا المعادية للملكة أوجها في ٦ أغسطس ٢٠٠٢ حينما نشرت مقتطفات من تقرير قدمته شركة راند كرويرويشيان إلى البيت اوفين فقد اقترح واضع التقرير مطالبة المملكة (بالفك عن تأييد الارهاب) وذلك على حد زعمهم وفي مثل هذه الاجواء لابد ان تبحث المملكة عن شركاء جدد مع بذل الجهود للحفاظ على الجوانب الايجابية في التعاون مع الولايات المتحدة. وفي هذا السياق أيضاً يمكن النظر إلى رغبة الرياض في دفع العلاقات مع موسكو إلى مستوى جديد نوعياً.

اكتشاف الآخر تبادلت المملكة العربية السعودية وروسيا الاتحادية قبيل لقاء الكرملين بين الأمير عبدالله وفلاديمير بوتين ابيات وإشارات ساعدت على تهيتة جو ملائم للباحثات أثناء زيارته للملجيزيا صرح الرئيس بوتين بأن روسيا ترغب في الانتساب إلى منظمة المؤتمر الاسلامي وهو تصريح جلب موسكو سمعة طيبة في العالم الاسلامي. الا ان الطريق إلى التقارب بين موسكو والرياض مازال في بدايته وروسيا والمملكة عرضة لحرب عاتية مسعورة من آثارها انهما كانتا على امتداد سنوات تنظران إلى بعضهما البعض بمنظور وسائل الاعلام الغربية. وقد ان بالنسبة لكليهما أوان اكتشاف الآخر.

خبير في شؤون الشرق الأوسط دكتوراه في التاريخ

سياسية موفقة للدولتين في مسيرة من التعاون المشترك وفي عملية تبادل المصالح الثنائية بعد ان بدأت الرؤى السياسية السعودية الروسية المشتركة في تجاوز مرحلة التحرك البطء في المجال الاقتصادي إلى مرحلة التسريع في ذلك المجال بل وجميع المجالات التي تهم الدولتين بفعل حركة الماكينة السياسية السعودية والروسية التي حتما ستسرع من حركة جميع المجالات التابعة أو المرتبطة بها خصوصاً في المجال الأمني في عصر الأمن القادم. العصر الذي يعتمد كلية على منطق القوة الأمنية وموقف القوة السياسية الداعم لها للحفاظ على أمن واستقرار العالم. وسواء كانت سياسة المنطق أو منطق السياسة. وسواء كان الموقف السياسي المرن أو سياسة الموقف السياسي الثابت فإن التقارب بين المملكة وروسيا حركة سياسية ونجاح سياسي شأنه تعزيز المنطق وتقوية الموقف الذي يربط بين الدولتين ويبيشر بولادة مسار جديد وحركة جديدة في العلاقات الدولية.

الحرص المتبادل ويقول الدكتور محمد السيد الدريس خبير الشؤون العربية بمرکز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ان العلاقات العربية الروسية طيبة بشكل عام اما العلاقات الروسية السعودية فهي أكثر من ممتازة وأكد ان هناك حرصاً من الجانبين على تطوير هذه العلاقات على مختلف الاصعدة سواء السياسية منها أو الثقافية

بدأها منذ عام ١٩٨٨م من جمهورية الصين الشعبية شرقاً وإلى فنزويلا والأرجنتين والبرازيل غرباً ومن أقصى الشمال الغربي إلى القارة الاسترالية في أقصى جنوب الأرض. وتنطلق هذه الزيارة وتلك الجولات بدبها من المنطلقات الوطنية وترتكز على مجمل المصالح والغايات والأهداف الوطنية التي تصب جميعها في بوتقة الوطن ومصالحه وأهدافه حافظاً على أمن المواطن ورفاهيته واستقراره. فالأمير عبد الله عندما يحرك السياسة الخارجية السعودية من فراغ ولا من قرار سياسي آن متسرع. وإنما تعتمد على منطق من جملة من المصالح والأهداف السعودية الوطنية بالإضافة إلى ما يسبقها من تقرير وتخطيط وتنظيم وتنسيق

زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى روسيا من شأنها أن تحرك من العلاقات السعودية الروسية باتجاه سياسي وأمني جديد ونحو آفاق اقتصادية وتجارية وثقافية متعددة الزوايا والتوجهات بعد ان طغت أجواء التفاهم والتعاون الثنائي على علاقات الدولتين بعد أن تنامت اواصر العلاقة الثنائية وبنيت قاعدة من الثقة المتبادلة بينهما أيضاً وهي السمعة التي اتسمت بها علاقات الدولتين في السنوات الخمس عشرة الماضية. تجاوز البطء الاقتصادي واضاف ان هذه التطورات ساهمت في بداية

التعميم وايغور يؤكدان:

روسيا والمملكة حريصتان على تحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية

وزارة الإعلام تنفذ خطة ناجحة للتعاون مع الإعلام الروسي اهتمام إعلامي روسي واسع بزيارة ولي العهد صحفاً تفرد صفحات كاملة.. وإذاعات تخصص أوقاتاً طويلة لتغطية الزيارة

يذاع في نشرات الاخبار كل نصف ساعة اضافة الى برنامج بانوراما للتحليل السياسي اليومي.. وبرنامج يومي يتحدث فيه مجموعة من المحللين الروس عن ابعاد وتطور العلاقة بين الرياض وموسكو. كما اذيع برنامج اقوال الصحف الذي يستعرض اهم ما تناولته الصحف الروسية عن ابناء الزيارة وزود الفريق الاعلامي محطات تليفزيون روسية بأفلام اعلامية ترصد النهضة الشاملة في المملكة وتطور صناعة البترول والتراث السعودي. وقد خصصت قنوات التليفزيون الرسمية فترات زمنية طويلة مقارنة بالزيارات الرسمية لزعماء بلدان أخرى وتناولت فيها العلاقات السعودية الروسية بشكل تحليلي مكثف وكبير. وقام الفريق بتزويد معرض الكتاب بالاطبوعات الاعلامية لتوزيعها على زوار المعرض في الجناح المخصص للمملكة. وخصصت وزارة الاعلام ركناً في معرض الصناعات السعودية الذي اقيم على هامش الزيارة. ووفر الفريق مواد اعلامية وافلاما واقراصا مدمجة للجنة المنظمة للقاء السعودي الروسي الذي يتزامن مع زيارة ولي العهد ويهدف لاثراء الحوار الحضاري والتعريف بدور المملكة العربية السعودية الثقافية، ونظمت اللقاء مكتبة الملك عبدالعزيز.

جدير بالذكر ان الاعلام الروسي بكل فئاته يتعرض لضغوط كبيرة من النفوذ اليهودي والاعلام الغربي الذي يدعم التغلغل اليهودي في وسائل الاعلام الروسية ولكن على الرغم من ذلك فقد اهتم العديد من الصحف الروسية والاذاعات والتليفزيونات المخزنة بالزيارة بشكل كبير ولموس اثار حقن الاعلام اليهودي بشكل كبير خاصة بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها وزارة الاعلام السعودية على المسرح الروسي.



تقديم «تحية المملكة» ورسالة الكترونية تعريفية

استهدف الفريق الاعلامي التواصل مع كبريات الصحف الروسية كصحيفة نينافيسيميا جازيتا وصحيفة كمرسانت وصحيفة ابناء موسكو وصحيفة تروند وصحيفة فريمانوفستي وصحيفة تايمز وصحيفة سافيسكاراسيا وصحيفة زافترا ونجح في حثها على الاهتمام بالزيارة وقد افردت هذه الصحف صفحات خصصتها لاستعراض العلاقات السعودية الروسية تاريخياً وسياسياً والنظرة المستقبلية لهذه العلاقة. كما استكتب متخصصين في الشرق

موسكو - اليوم

نظمت وزارة الثقافة والاعلام خطة اعلامية على هامش زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني سمو ولي العهد إلى روسيا. عمل من الاعلام الخارجي المكون من جاسم البياقوت خالد موسى، وسليمان الفايز اضافة الى الدكتور حسن الغانم والدكتور رافع حسن محمد وامير حسن الغانم من الاكاديمية السعودية في موسكو. وبدأ الفريق عمله قبل زيارة سمو ولي العهد بأسبوع.

وزير الفريق مركزين من اهم مراكز الاستشراق التي تنتشر في روسيا بشكل كبير ومقرات بعض الصحف والاذاعات وكالات الانباء الروسية لتعبين وجبة النظر السعودية فيما يتعلق بالزيارة وابداء الاستعداد للتعاون بين الجانبين الاعلامي السعودي والروسي بالإضافة الى تزويدهم بالمعلومات والمواد الاعلامية التي تحدثت عن المملكة العربية السعودية بشكل عام والكتب الاعلامية والسياسية المتخصصة. وقدم الفريق تحية المملكة لكبار المسئولين في الكرملين ومجلس الدوما ورؤساء تحرير الصحف واهم مراكز الاستشراق والجامعات والمعاهد وهي عبارة عن رسالة مشتركة بين وزارة الثقافة والاعلام وسفارة خادم الحرمين الشريفين في موسكو تحتوي على مجموعة من الكتب الاعلامية والسياسية وشرطة DVD والملف الاعلامي باللغة الروسية كذلك. وانجز الفريق بالتعاون مع موقع مركز الدراسات العربية والتعاون مع الاقطار العربي www.fundarabist.ru لتوجيه رسالة الكترونية للتعريف بأهمية الزيارة وابعادها السياسية وتدعو الرسالة الاعلام الروسي والعربي والدولي في روسيا للتواصل مع نظيره السعودي.

موسكو - اليوم - واس

عقد وزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي بن ابراهيم النعيمي وزير الطاقة الروسي ايغور يوسوفوف مؤتمراً صحفياً في فندق بالتشوفا بالعاصمة موسكو أكد فيه حرص المملكة وروسيا الاتحادية على تحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية.

ورحب المهندس النعيمي بعودة العراق إلى سوق النفط العالمية مضيفاً أن العراق سيقبل عضواً فاعلاً في الأوبك ولاعباً مهماً على هذه الساحة.

وأشار إلى حالة الاستقرار الكبير في سوق النفط العالمية والتي عدم وجود ما يدعو للقلق أو الإخلال بالاستقرار في القريب المنظور. وذكر النعيمي أن السعر الأملل لبرميل النفط يجب أن يتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٨ دولاراً من جانبه أشار وزير النفط الروسي ايغور يوسوفوف إلى أن الارتفاع المفاجئ في أسعار النفط ليس في مصلحة أحد. واستطرد القول: إن روسيا والمملكة يوصفهما من أكبر الدول المصدرة للنفط

تشرعان بمسئولية كبيرة تجاه الوضع في أسواق النفط العالمية وتحرصان على الحفاظ على أسعار معقولة ونايئة بالنسبة للمستهلكين أيضاً. وأكد وزير الطاقة الروسي أن المبادرة التي قدمها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الخاصة بالفاز التي تشمل التنقيب عن الغاز ومد الأنابيب والاستثمار المشترك لحقول الغاز واستخدامه في تولية المياه وإنشاء محطات الطاقة الكهربائية التي تعمل بالغاز وبناء مشاريع الصناعات البتروكيمياوية وهي المشاريع التي تبلغ قيمتها الاجمالية ٢٥ مليار دولار كانت من أهم المسائل التي تناولتها المباحث الروسية السعودية.

كما اجتمع الوزراء على ضرورة توقيع البلدين لاتفاقية عدم الإزدواج الضريبي وحماية الاستثمارات المتبادلة قبل انعقاد اجتماع اللجنة الحكومية المشتركة المقرر في العام القادم.